قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ومفهومه كل من انه
اذا كان له علم بها يفتي بها وهو العالم بالكتاب والسنة
وكلام العرب وكان له فضل وصلاح وفراسة ولا يعبر بها
اي الرويا المعبر على الخير وهي عنده على المكروه
وهذا النهي تحريم لان ذلك كذب وغرر بالراي فينبغي ان
ظهر له خير ذكره وان له مكروه يقول له خير ان شا الله
او يصمت ولا باس بانشاد الشعر اذا لم يكن فيه ذم احد
لقوله عليه الصلاة والسلام لحسان رضي الله عنه انشد
ومعك روح القدس وما خف من انشاد الشعر ونظمه
فهو حسن ولا ينبغي ان يكثر منه اي من انشاد الشعر
ولا من الشغل به لان ذلك بطالة واشتغال بغير الاولى
ثم بين ما هو اولى بالاشتغال به فقال واولى العلم
واوجب العلوم وافضلها واقربها اي التي يتقرب بها الى
الله تعالى علم دينه وهو علم العقايد وعلم شرايعه
وهو علم الحلال والحرام مما امر الله به من الواجبات
والمندوبات ونهى عنه من المحرمات والمكروهات وقوله
ودعى اليه وحض عليه تكرارا في كتابه وعلى لسان
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فيه وقوله والفقه في ذلك
اي في فهم دين الله وعلم شرايعه وهو معنى قوله والفهم فيه

وقوله



وقوله والتهمم اي الاهتمام برعايته اي حفظه والعمل
به معطوفان على قوله علم دينه واتماكان العمل به افضل
واقرب الى الله تعالى لان ثمرة العلم العمل ثم عقب افضل
العلوم ببيان افضل الاعمال فقال والعلم اي الاشتغال به
افضل الاعمال لما رواه الطبراني في معاجمه الثلاثة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل العبادة الفقه
وافضل الدين الورع وقال مالك رحمه الله تعالى المذاكرة
في الفقه افضل من الصلاة واقرب العلما قربا رضي ومحبة
الى الله عز وجل واولاهم به اكثرهم له خشية اي
خوفا واكثرهم فيما عنده رغبة اي رجا والعلم المقرب
الى الله تعالى دليل الى الخيرات وقايد اليها قال صلى
الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيها علما سهل الله
له طريقا الى الجنة وان الملايكة لتضع اجنحتها لطالب العلم
رضا بما يصنع وان العالم يستغفر له من في السموات ومن في
الارض حتى الحيتان في الما وفضل الله لعالم على العابد
كفضل القمر على الكواكب وان العلما ورثة الانبيا ان الانبيا
لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما يورثوا العلم فمن اخذه اخذ
بحظ وافر رواه ابو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه
واللجا بفتح الجيم واللام اي الاستناد والرجوع في كتاب الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)